

ترجمة صاحب

عَمْدَةُ الْقَارِئِ

شَيْخ

صَحِيحُ الْبَيْهَقِيِّ

وهو العلامة البدر العيني

دار الفكر

## ترجمة الشارح العلامة البدر العيني

هو الامام العلامة الكبير. الحافظ البارع بلانكير. شيخ حفاظ عصره. المشهود له بالتبريز في دهره. الفقيه الناقد الورع المعمر عالم البلاد المصرية ومؤرخها الاكبر قاضي القضاة وشيخ الاسلام بدر الدين ابو محمد محمود بن احمد بن موسى ابن احمد بن الحسين بن يوسف بن محمود الحلبي الاصل العيتابي المولد والمنشأ ثم القاهري الدار والوفاة المعروف بالبدر العيني امام عصره في المنقول والمقول ووحيد دهره في الفروع والاصول امتاز بين اكابر العلماء الذين وفقوا لكثرة التأليف بسعة العلم وجودة البحث وحسن الترتيب حتى ملاء خزائن العلم في العالم بمصنفاته الجليلة في الحديث والفقه والتاريخ والعربية وغيرها تنافلتها العلماء عصره بعد عصره. وتشهد لمؤلفها الجليل بالبراعة والفخر. ولا تزال آثاره الكبيرة ومؤلفاته المبسطة ذخرا خالدا وتراثا فياضا تداولها أيدي رواد التحقيق من العلماء ليستجلوا بانوارها عن وجوه أنجاسهم الظلماء ولا غرو في الليلة الظلماء يفقد البدر \*

### ( أوليته ومبدأ أمره )

كان والده القاضي شهاب الدين احمد بن القاضي شرف الدين موسى المار ذكر نسبه من اهل حلب وبها ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة ثم انتقل الى (عين تاب) وهي على ثلاثة مراحل من حلب. وولى قضاءها وبها ولد ولده البدر في السابع عشر من رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة قاله ابن حجر والسخاوي او في السادس والعشرين من رمضان قاله ابو المحاسن وبه انشأ البدر العيني وترعرع واشتغل بالعلوم وبرع وتفقه على والده وغيره من شيوخ العلم في بلده حتى ناب عن والده في القضاء مدة وباشره مباشرة جيدة وارتحل الى شواسع البلاد قبل وفاة والده وبعدها طلب العلوم وتنقل في البلاد الحلية والشامية والقدسية وغيرها وحضر عندا كابر العلماء بها وتلقى منهم العلوم وارتحل الى حلب سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة واخذ عن أجلة شيوخها ثم عاد الى بلده ولما توفي والده بعين تاب سنة اربع وثمانين وسبعمائة ارتحل البدر ايضا الى بهائم الى كفتا وملطية وتلقى العلم عن شيوخها وسنذكر اسماء شيوخه الذين أخذ عنهم العلوم وما تلقى منهم من الفنون عند ذكر مشايخه ثم حج البدر العيني سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ودخل البلاد الحجازية وزار بيت المقدس فلقى علامة الشرق علاء الدين علي بن احمد بن محمد السيرامي قاده الحج واتصل به فاخذ يصحبه ويتلقى منه العلم وصادف ذلك اوان طلب الملك الظاهر برقوق قدوم العلماء الى مصر ليؤليه تدريس المدرسة البروقية الكبرى التي كان اتم بناءها في هذا العام لما بلغه من علمه ودينه فقدم البدر العيني بجمعة شيخه انعلاء المذكور وفي خدمته الى القاهرة وحضر في حفلة افتتاح المدرسة المذكورة فالتقى العلاء اول درس بها بحضور السلطان والامراء والاعيان وتكلم على قوله تعالى (قل اللهم مالك الملك) الآية بكلام كأنه الدر المنصون فتاهت عقول الحاضرين في حسن معناه وطيب مفناه وكان العلاء في عصره يعد ملك العلماء في المقول وكأية وله القاضي نور الدين ابن الخطيب الجوهري في تاريخه وخلق عليه الظاهر وولاه تدريسها وسكن بها البدر العيني يلزم شيخه الاملاء ويخدمه ويتلقى العلوم منه ومن اكابر مشايخ العلم بالقاهرة حتى اكمل البدر واتم هلاله وتم في العلوم كاله \*

### اكابر شيوخ البدر العيني في العلوم

وللبدر العيني مشايخ كثيرة في العلوم وقد قام هو باستيفاء تراجم شيوخه في مجلد سماه معجم الشيوخ فمن أجلهم الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي سمع عليه صحيح البخاري بقراءة الشهاب احمد بن محمد بن منصور الاشعوني

بقلمه الجليل بالقاهرة سنة ثمان ومائتين وسبعمائة وبقرأة غيره الامام في احياء الاحكام للحافظ ابن دقيق العيد بروايته  
عن للشهاب احمد بن ابي الفرج بن البابا عنه. ومنهم الحافظ سراج الدين البلقيني سمع عليه مصنفه محاسن الاصطلاح  
وتضمنين مقدمة ابن الصلاح بقراءة السراج قارىء الهداية ومنهم مسند الديار المصرية المحدث الكبير تقي الدين  
محمد بن محمد بن عبد الرحمن الدجوي سمع عليه صحيح البخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجه والنسائي  
لاصول الستة باسمها وسمع عليه ايضا مسند الدارمي ومسند عبد بن حميد والثالث الاول من مسند احمد. ومنهم  
العلاء علي بن محمد بن عبد الكريم الفوي يروي عنه السنن الكبرى للنسائي وبعض سنن الدارقطني والتسهيل  
لابن مالك. ومنهم الحافظ نور الدين ابو الحسن علي الهيثمي سمع عليه جملة كتب. ومنهم قطب الدين عبد الكريم  
ابن التقي بن الحافظ الحلبي قرأ عليه المعاجم الثلاثة للطبراني. ومنهم الشيخ المسند شرف الدين محمد بن محمد بن عبد  
اللطيف بن الكويك المعروف بالشرف بن الكويك سمع عليه الشفاء للقاضي عياض ومسند الامام ابي حنيفة  
لابي محمد البخاري الحارثي وكذا سمع على والده العزيز الكويك. ومنهم الشيخ المحدث زين الدين تقي برمش  
ابن يوسف الترمكاني المعروف بالفقيه سمع عليه شرح معاني الآثار للامام ابي جعفر الطحاوي بروايته عن العلامة  
جلال الدين احمد بن محمد الحنظلي عن العفيف عبد الله بن محمد الحزرجي العباسي عن المسند المعمر تقي الدين  
عبد الرحمن بن عبد الولي الدمشقي عن الضياء المقدسي عن ابي موسى المدني عن اسمعيل بن الفضل السراج سمعا  
عليه نامنصور بن الحسن نا ابي بكر محمد بن ابراهيم المقرئ نا ابراهيم الطحاوي ويروي العيني عنه ايضا مصابيح  
السنة للبعوي ومنهم الشيخ المسند قاضي القضاة نجم الدين احمد بن عماد الدين اسمعيل بن شرف الدين محمد بن  
الكشك المعروف بالنجم بن الكشك سمع عليه بعضا من أول صحيح البخاري عن مسند الدنيا ابي العباس  
احمد بن ابي طالب الحجار عن المسند الكبير الحسين بن المبارك الزبيدي عن ابي الوقت قال الحافظ السخاوي  
ومن اللطائف رواية العيني عن ابن الكشك عن الحجار عن ابن الزبيدي فاربعهم حنفيون اه ووه ابن رجب  
في ذيل طبقات ابن الفراء فمد ابن الزبيدي من الحنابلة لمرافقة بعض الحنابلة في الطلب مع ان الحسين بن المبارك  
الزبيدي واخاه الحسن المترافقين في سماع الصحيح على ابي الوقت كلاهما حنفيان فانص على ذلك الحافظ عبد القادر  
القرشي في طبقاته في ترجمتهما والقرشي ممن سمع صحيح البخاري على الحجار وهو اعرف بشيخه عن سواء  
ولا بن رجب في طبقاته يقع مثل هذا الوهم واصاب السخاوي في عدم اعتداده بقول ابن رجب في ذلك وان اخطأ  
الشمس محمد بن طولون في متابعتها على وهمه فهذه شذرة من مرويات البدر العيني في الحديث وشيوخه فيه هم جملة  
راية السنة في عصره واما شيوخه في بقية العلوم فقد سمع الشاطبية بقراءة الشيخ شمس الدين محمد بن علي الزرائقي  
على الشيخ فتح الدين ابي الفتح محمد بن احمد المسقلاني المقرئ آخر اصحاب التقي الصائغ واخذ عن العلاء السيراهي  
اكثر الهداية وقطعة من أول الكشف والتلويح على التوضيح وشرح التلخيص وهو ممن تخرج لدى العلامة سعد  
الدين التفازاني وقوام الدين الاتقاني. وتلقى عن قاض القضاة جمال الدين يوسف بن موسى الملقب بحلب اصول  
غفر الاسلام البزدوي ومنخب الاصول لاحسام الاخسيكتي وسمع عليه في الهداية وهو ممن تخرج لدى الحافظ  
علاء الدين مغلطاي وقوام الدين الاتقاني. وقرأ على العلامة الفقيه عيسى بن الخاص بن محمود السرماري غالب  
الكشاف قراءة بحث واتقان ومفتاح العلوم للسكاكي والتبيان في المعاني والبيان لصاحب الكشف على الكشف  
العلامة الطيبي والسرماري ممن اخذ عن الطيبي والحاربردي. وحضر عند العلامة حسام الدين الرهاوي في تصنيفه  
البحار الزاخرة في المذاهب الاربعة واخذ المفصل للزحشرى والتوضيح لصدر الشريعة عن العلامة اثير الدين  
جبريل بن صالح البغدادى تلميذ قوام الدين الاتقاني وسعد الدين التفازاني. وسمع من الشيخ المحقق شمس  
الدين محمد الراعي ابن الزاهد رموز الكنوز في الحكمة للآمدي وشرح الشمسية والمنطالع للقطب الرازي  
والشافية ومراح الارواح في التصريف وهو تلميذ الامام اكمل الدين البابرني والشيخ ركن الدين احمد بن محمد

ابن عبد المؤمن قاضي قرم الذي شرح البخاري على اسلوب بديع وكان ابن حجر يقر بعجزه عن النسخ على متواله وتلقى عن الشيخ ميكايل القدوري ومنظومة النسفي في الخلاف ومجمع البحرين لابن الساعاتي وهو تلميذ الفخر الياس والملاء المشرقي . واخذ عن الشيخ محمود بن محمد العيني الفرائض السراجية وتصريف الغزى وغيرها . وعن السراج عمر صراح الجوهري وعن الشيخ ذى النون ضوء المصباح وعن الشيخ خير الدين القصير المصباح وكذا اخذ عن شارح السراجية الشيخ حيدر الرومي وعن الشيخ بدر الدين الكشافي في ملطية وعن الشيخ ولي الدين المهنسي في مهنسا وعن العلامة علاء الدين الكختاوى في كختا وعن الشيخ شهاب الدين احمد ابن خاص التركي وكان البدر يطريه واخذ عن غيرهم من المشايخ علومنا استوفى البدر بيان ذلك في معجمه وفي تواريقه عند تراجمه اياه وفيما ذكرناه كفاية للامام عشايبه ومسموعات ومقرآته قال ابو المحاسن جمال الدين يوسف بن تفرى بردى في المنهل العسافي المستوى للوافي عند ترجمة البدر العيني سمع التفسير والحديث والعربية وغيرها من التفسير الزمخشري والنسفي والسمرقندي ومن الحديث الاصول الستة ومسند احمد وسنن البيهقي والدارقطني ومسند عبيد بن حيد والمعجم الثلاثة للطبراني وغير ذلك اهـ

### • (تلامذة البدر العيني ومن روى عنه العلوم) •

وفي تلامذته كثرة عظيمة لطول مدارسته العلم ولكونه من المعمرين دام على اقراء الحديث في المؤيدية وحدها ما يقارب اربعين سنة خلا ما له من الدروس في بقيته مدارس القاهرة . قال السخاوى انه حدث واقفي ودرس مع لطف العشرة والتواضع واشتهر اسمه وبمدينته واخذ الفضلاء عنه من كل مذهب اهـ وكان الحافظ ابن حجر أصغر من البدر العيني سنا بثلثي عشرة سنة وكان بينهما من المنافسة ما يكون بين المتعاصرين ومع ذلك علق ابن حجر من فوائد العيني بل سمع عليه حديثين من صحيح مسلم وحديثا من مسند احمد وخرجهما عنه في البلدانات وترجمه في عداد شيوخه في الطبقة الثالثة من المجمع المؤسس للمعجم المفهرس باختصار . ومن اخذ عن البدر العيني الامام المحقق كمال الدين بن الهمام والحافظ العلامة قاسم بن قطلوبغا والحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى والحافظ ناصر الدين ابو البقاء محمد بن ابي بكر بن ابي عمر الصالحى المعروف بابن زريق محدث الديار الشامية والعلامة ابو الفتح محمد بن محمد بن علي العوفي والشيخ محب الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن المصري وابو اسحاق ابراهيم بن علي بن احمد القرشي وابو الوفاء محمد بن خليل الصالحى الحنفى وبدر الدين الحسن بن قلقيلة الحنفى الحنفى والعلامة زين الدين ابوبكر الكختاوى وقاضي القضاة عز الدين احمد بن ابراهيم الكتاني الحنبلى والشيخ كمال الدين المسالكى الشافعى والد التقي الشافعى والبدر البغدادي الحنبلى وقطب الدين الحيزرى والبرهان بن خضر وشمس الدين محمد ابن عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كسباى الحنفى جدد لبيت الهادى بالشام والقاضى نور الدين علي بن داود الخطيب الجوهري الحنفى المؤرخ وابو المحاسن جمال الدين يوسف بن تفرى بردى الظاهري المؤرخ وغيرهم من العلماء الكبار في عصره وفي سرداساتهم طول وإملال . ويروى الحافظ جلال الدين السيوطى ايضا عن البدر العيني إلا أن روايته عنه بالاجازة العامة ولم يقرأ عليه شيئا لصغر سن السيوطى عند وفاة البدر فأخذه عنه كأخذه عن ابن حجر سواء بسواء وانما روايته لمؤلفات البدر العيني ما بين قراءة وسماع واجازة خاصة فبواسطة العلامة قاسم بن قطلوبغا الحنفى وقد تساهل بعض اصحاب الاثبات في الرواية بالاجازة العامة وليس بجيد •

### محل البدر العيني في العلم وثناء العلماء عليه

كان في الحديث والفقه والتاريخ والعربية مجرا لا تمكره الدلاء آية في استحضار احاديث الاحكام وابداء علل اسانيدها ومتونها بارعا في الموارنة بين ادلة المسائل الخلافية عند فقهه الامصار . واسع الاطلاع على مذاهب سبب الامة وآراء الائمة مشاهيرها وشواذها بالفا في الفحص غاية وفي التفتيش غاية موفيا حق الانجاث من جميع ناهج البحث لا يدع لباحث وراءه فحصة مطعما ولا قوس تطلبه منزعا يجرى على طريقة البسط والايضاح في مؤلفاته بحيث لا يخرج

الى غير كتابه فيما له اساس بالموضوع وكتبه شهود صدق لذلك ومع ذلك كله كان له بعض تصلب في مذهبه واثني عليه ابو المعالي الحسيني في غاية الاماني وقال هو الامام العالم العلامة الحافظ المتقن شيخ العصر واستاذ الدهر محدث زمانه المنفرد بالرواية والدراية حجة الله على المعاندين وآيته الكبرى على المتبدعين شرح صحيح الامام البخاري بشرح لم يسبق له نظير في شروحه مع ما كان له من المصنفات المفيدة والآثار السديدة . وبالجملة كان رحمه الله من مشاهير عصره علما وزهدا وورعا ومن له اليد الطولى في الفقه والحديث اه وقال ابو المحاسن في المنهل الصافي كان بارعا في عدة علوم مفتيا كثير الاطلاع واسع الباع في العقول والمنقول لا يستقصه الامتغرض قل ان يذ كر علم إلا وله فيه مشاركة جيدة ومصنفاته كثيرة الفوائد ولكلامه طلاوة وكان جيد الخط سريع الكتابة قيل انه كتب كتاب القدوري في الفقه في ليلة واحدة في مبادئ امره وكانت مسوداته مبيضات اه وقال السخاوي في التبر المسبوك كان اماما علما علامة حافظا للتاريخ واللغة كثير الاستعمال لهامشاركا في الفنون لا يمل من المطالعة والكتابة وصنف الكثير بحيث لا أعلم بعد شيخنا اكثر تصانيف منه وقلده اجود من تقريره وكتابته ظريفة حسنة مع السرعة حتى استفيض عليه انه كتب القدوري في ليلة واحدة واخبرني شيخ المذهب وقاضيه العز الحنبلي انه سمع ذلك منه اه وقال اديب عصره الشمس محمد بن الحسن النواجي الشافعي في حقه واجاد لقد حزت يا قاضي القضاة مناقبا \* يقصر عنها منطقي وياني وأنتى عليك الناس شرقا ومغربا \* فلا زلت محمودا بكل لسان

وكل من ترجمه من العلماء المصنفين وصفه بالامامة وسعة العلم والبراعة وفي سوق نصوصهم طول وتكرير لما سبق وقد ترجمه كل من كتب في تراجم الرجال من اهل عصره ومن بعدهم ما بين بسط واختصار وكان البدر العيني آخر مرجع لحل المشكلات وكشف المضلات وعند فتواه تقف ملوك الاسلام في النوازل والمهمات كمخلص الدولة من شرور أحدقت بها بفتوى اصدرها ومن جملة ذلك ما وقع له في عهد الملك الاشرف برسباي حين طلب ملك الشرق شاهرخ بن تيمورلنك الطاغية من الاشرف السماح له بان يكسو الكعبة المعظمة وفاء لثذرنذره ولا بد وكان امر الكسوة الى ملوك مصر من قديم ولها اوقاف خاصة بمصر وكان ملوك الاسلام يتنافسون في كسوتها وكما حصل بينهم من فتن في هذا السبيل فهاجت القاهرة وما جت خوفا مما خباء القدر وراه هذا الطلب وتحير العلماء في شأنه فاصدر البدر العيني فتوى بان هذا النذر غير منعقد ولا يجب الوقاه به . قال القاضي نور الدين ابن الخطيب الجوهري في تاريخه نزهة النفوس فانحل العقد وزال الاشكال اه ومن سرعة قلم البدر العيني قد يتصفح على القاري في تاريخه الثوري بالنورى وقصروه بخسروه والمقرى بالمغربى وما شبه ذلك وقد يسقط في التراجم بعض الاسماء عند ذكر انسابهم لاسيما فيمن انفق اسمه واسم ابيه وعابه السخاوي بهذا في ذيله على رفع الاصر في قضاة مصر لشيخه الحافظ ابن حجر . وقال تقي الدين التميمي في طبقاته ليس هذا في شأن العيني مما يعاب بالنظر الى كثرة مؤلفاته التي لو كتبها السخاوي من الاصول الصحيحة المكافحة المضبوطة لوقع في خطه ما لا يحصر من هذا القليل (وكتابه الضوء اللامع) الذي عليه خطه وقع فيه ما لا يحصى من هذا النوع فان الانسان محل النسيان والقلم ليس بمعصوم من الطغيان فكيف بمن جمعهم من اما كتبها المتفرقة وضم شواردها المتفرقة وليس كل كتاب ينقل منه المصنف ويروى عنه مبره من السقم سالما من العيب محفوظا له عن ظهر القيب حتى يلام على خطأه ويؤاخذ على قصيره وقد وقفت على كتاب للبدر الزركشى وما ادراك ما الزركشى بخطه ساء عقود الجمان لا تخلو منه صفحة عن تصحيف ولا حروف وورقة منه عن تحريف وكان هو ايضا كالبدر العيني في سرعة الكتابة ولوروجع كل منهما فيما وقع من ذلك لعلم صوابه من خطأه وصحته من سقمه بادنى لمحة منه ولا يكتفه حمله على ذلك التعصب الذي تلقاه عن شيخه الحافظ ابن حجر في حق البدر العيني ولو وقف على كتاب الزركشى المذكور لاني عنه باجوبة شتى واعذار مختلفة ورحم الله الجميع فانهم كانوا جامعين لشمل العلم اه وكان السخاوي درس عليهما الا انه لمخرجه لدى ابن حجر كان يجري على معاضدته في كل شئ ومناظرة من نابذه كائنات من كان وهذا ظاهر تمام الظهور في كتبه . وكان بينهما من المنافسة ما لو لم يكن كان احسن . وتعمد ابن حجر على البدر ينجلي بصورة بعيدة عن الذوق في ادوار حياته كآلة

ابن حجر الخطبة عن مسجد اقامها فيه البدر بمجرد دافئ ساله عن القضاء وقد تدارك الامر قاضى القضاة سعد الدين الديري واعادها كما كانت وقد تكلف اصحابه في الاعتذار عنه وقال العيني في تاريخه عند ترجمة الامير محمد بن الملك الظاهر جقيق . كان له صيت وحرمة عظيمة يتردد اليه الناس ولا سيما القاضيان الشافعي والحنفي (يعني ابن حجر والسعد الديري) في الجمعة مرتين أو ثلاثا ويقاسيان مشقة تلك السلام والمدرج حتى كان الناس يسمونهم قضاة الاطباق قال وكل هذان من عدم حفظ حرمة العلم ولكنهما وسائر المترددين اليه كانوا يؤملون استقراره في السلطنة عن قريب اما في حياة ابيه أو بعده فأتى القضاء بعكس ما في خواطرهم اه قال السخاوي بعد ان نقل ذلك عنه وكأنه رحمه الله لم يستحضر حين كتابته لهذا ملازمته وتردده للاشرف وغيره في قراءة التاريخ ونحوه بل لو كان في أيامه قاضيا لبادرها الى الطلوع وارحوان يكون قصد الجميع بذلك حسنا رحمهم الله وايانا اه قال ابو الحسن وله نثر ونظم وليس بقدر علمه اه وقال السخاوي وله نظم كثير فيه المقبول وغيره اه وقال السيوطي ونظمه منقطع للغاية اه بل شعره من قبيل شعر الفقهاء فيه ما يقبل وما لا يقبل فكان الله عز وجل صان وجهه ان يتزلف الى الامراء بقصائد طنانة يابأها وقار العلم وشرفه فلو كان في موضع الاجادة من الشعر لر بما وقع فيما وقع فيه صاحبه وكفى البدر غفرا ما يتقنه من العلوم بحيث لا يجارى بل قال ابن اياس في تاريخه وله شعر جيد وفيه يقول بعضهم جامعا للفنون السبعة هذه الايات المواليا \*

قوما لدوييت قاضى قد زجل شينى \* بكان وكان امتدح بين الورى زينى

وانقل موشع مواليا بلامينى \* فاجمر الشعر مجراها من العينى

اه وسأيت ان له عدة مؤلفات في العروض وطبقات الشعراء والشواهد ومثله من لا يحيد الانشاء من اللغويين \*

### ما تقلده البدر العيني من الوظائف

لما انتقل البدر العيني الى القاهرة مع شيخه العلامة السيرامى سنة ثمان وثمانين وسبع مائة كما سلفنا جعله الظاهر في عداد صوفية البروقية فسكن بها ملازما لشيخه العلامة ثم عينه في وظيفة الخدمة بها ولم يزل بالبروقية على وظيفته الى ان توفي شيخه العلامة وحينذاك أخرجه الامير الخليلي (متولى عمارة البروقية وباني الخان المعروف باسمه) عن وظيفته وامر بنفيه لما انتهت عنه الخدمة من الفقهاء كما يقوله ابو الحسن حتى شفع فيه شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني فاعفاه من البني واقام بالقاهرة ملازما للاشتغال ثم توجه الى بلاده وعاد وهو فقير مشهور بالفضيلة كما يقوله السخاوي فتردد الى الاكابر من الامراء كالامير جبر والامير قلمطاي الدوادر والامير تغرى بردى القرومى وغيرهم حتى توفي الملك الظاهر برقوق وسعوا له في عهد الناصر فرج قولى البدر العيني حسبة القاهرة لاول مرة في ذى الحجة سنة احدى وثمان مائة عوضا عن العلامة تقى الدين المقرئى ولم تطل مدته ثم أعيد ثم صرف بالمقرئى في سنة اثنتين وثمان مائة ثم عزل المقرئى وأعيد البدر وطالت مدته وحصل بينهما بعض جفاء . قال العيني في ترجمة المقرئى كان مشتهرا بكتابة التواريخ وبضرب الرمل تولى الحسبة بالقاهرة في ايام الظاهر ثم عزل بمسطره ثم تولى مرة اخرى في ايام الدوادر الكبير سودون ابن اخت الظاهر عوضا عن مسطره وقد عزل نفسه بسبب ظلم سودون المذكور اه وولى البدر في الدولة الناصرية عدة تداريس ووظائف دينية واشهر اسمها وفاق ودرس واكب على الاشتغال والتصنيف الى ان ولى في عهد الملك المؤيد شيخ (نظر الاحباس) وهو يوازى وزارة الاوقاف في عصرنا وصار من اعيان الفقهاء الخفية وفوض اليه المؤيد تدريس الحديث بالمؤيدية اول ما فتحت سنة تسع عشرة وثمان مائة وفي اخرها ما بات منذنة الجامع المؤيدى على البرج العمالى وكانت تسقط فهدمت وبني من جديد كرمقرئى في خطه انه قال الحافظ ابن حجر في ذلك

لجامع مولانا المؤيد رونق \* منارته بالحسن تزهو وبالزین

تقول وقدمالت عليهم تمهلوا \* فليس على حسن اضر من العين

فتحدث الناس انه في قوله بالعين قصد التورية لتخدم في العين التي تصيب الاشياء فتلفها وفي الشيخ بدر الدين محمود

العتابي فانه يقال له العيني ايضا فقال المذكور يعارضه \*

منارة كعروس الحسن اذ جلست \* وهدمها بقضاء الله والقدر

قالوا اصببت بعين قلت ذا غلط \* ما آفة الهدم الا خسة الحجر

يعرض بالشهاب ابن حجر وكل منهما لم يصب الغرض اذ كل منهما ليس له في المئذنة تعلق حتى تخدم التورية اه وقال الحافظ ابن حجر في انباء القمري في انباء العمرانه انشديتيه في مجلس المؤيد وكان العيني اذذاك شيخ الحديث بالمؤيدية فاراد بعض الجلساء العبث بالشيخ بدر الدين العيني فقال له ان فلانا عرض بك فغضب واستعان بمن نظم له بيتين ونسبهما لنفسه وهما للنواجي لا بارك الله فيه اه ملخصا وهذا قول ابن حجر في صاحبه حطامن مقداره ورجا بالغيب مع ان المقرئى جزم بان البيت للبدري العيني كما سبق وكذا غيره ولا معنى لاستبعاد ابن حجر ان يكون البيتان من نظم البدر العيني وقد اسلفنا عن السخاوى وغيره ان في شعره المقبول وغيره ولا يستصغى على صاحب طبقات الشعراء ومؤلف شرح الشواهد الكبير والصغير وشرح العروض عمل هذين البيتين وان كان غالب شعره من قبيل شعر الفقهاء وابن حجر على جلالة مقداره فى العلم له في تراجم معاصريه ومن تقدمه من شيوخه وغيرهم خطة عجيبه في التحامل وقد اقر بذلك عليه تلامذته المتحزبون له فضلا عن غيرهم كسبطه في النجوم الزاهرة فى اخبار قضاة القاهرة والبرهان البقاعى بل السخاوى وغيرهم فمن راجع تراجم السراج البلقينى وابن الملقن وابن خلدون والمقرئى والكخاوى وغيرهم من كتبه ثم ما كتبه الناس فيهم يعلم مبلغ تحامله ساعه الله ولعل سبب ذلك انه نشأ على الادب وعلى معاناة المديح والهجاء وعلى ذلك شب ودرج ولا تسلم عما يجرى اذا كان هناك شئ يس بتعصبه المذهبي . ثم صار البدر من خصيصى الملك المؤيد حتى انه ارسله الى بلاد الروم فى مصلحة تتعلق به فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ولما استقر الملك الظاهر ططر فى السلطنة زاد فى اكرامه واعلاء شأنه لما بينهما من الصلة قبل ذلك ولما تسلطن الملك الاشرف برسباى صحبه واختص به وارتفعت منزلته عنده بحيث صار يسامره ويقرأ له التاريخ الذى جمعه باللغة العربية ثم يفسره له بالتركية لتقدمه فى اللغتين ويعلمه أمور الدين حتى حكي أن الاشرف كان يقول (لولا العيني لكان فى اسلامنا شئ). ولما مات شيخ المذهب السراج قارى الهداية شيخ الشيوخونية وسعى قاضى القضاة زين الدين التفهنى فى مشيخته مضافة الى القضاء وتمصب معه أهلها فاجيب لذلك وبات على الصعود للبس الحلة أضمر السلطان فى نفسه أخذ القضاء منه للبدر العيني وبات معه فى تلك الليلة ان كبر غدا عمامتك واحضر بكرة من غير ان يفصح له بشئ ففعل ففولاه قضاء القضاة عوضا عن التفهنى فى ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة ومشىخة الشيوخونية لا تجتمع مع القضاء على حسب شرط الواقف وهو الذى نوه بابن الهمام عند الاشرف حتى ولاء مشيخة الاشرفية الكبرى وسنه دون ثلاثين سنة قال السخاوى فى الاعلان بالتبويخ لمن ذم التورينخ اتفق لشيخنا الكمال بن الهمام حين خطبه الاشرف برسباى لمشىخة مدرسته ونبز عنده بصغر سنه سأل حين احضره لالباس خلعتها عن سنه فقال سنى اكبر من سن عتاب ابن اسيد بنى حين ولاء النبى ﷺ مكة ومن فلان ومن فلان فعد جماعة ولم يفصح له بمقدار سنه كما سبق مثله ليجى بن اكرم . وسافر البدر صحبة السلطان الى حلب سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ومات الاشرف وهو قاض . قال ابو المحاسن باشر القضاء والحسبة ونظر الاجاس معاً مدة طويلة بجرمة وافرة وعظمة زائدة بقربه من الملك وخصوصيته به ولكونه ولى القضاء من غير سعى منه وكان ينادم الملك الاشرف وبات عنده فى بعض الاحيان اه قال السخاوى ولم يجتمع القضاء والحسبة ونظر الاجاس فى احد قبله فيما اظن اه وقال ابو المحاسن كان محظوظا عند الملوك الامم الملك الظاهر جقق اه لانه مع كون مصر على ارجع عيش وامن شامل فى عهد حكمه آذى جماعة من العلماء بالبدر العيني ثم الحافظ ابن حجر وابن عريشاه وغيرهم . ثم صرف البدر عن القضاء بشيخ المذهب سعد الدين الديرى سنة اثنتين واربعين وثمانمائة وعن نظر الاجاس بالعلامة ابن آق برس فى سنة ثلاث وخسين وثمانمائة وعمر مدرسة مجاورة لسكنه بالقرب من الازهر الشريف بحارة كتامة ووقف كتبه هناك لطلبة العلم (وقد نقلت البقية الباقية من كتبه الى دار الكتب المصرية الكبرى حديثا) وتأخرت وفاته عن وفاة صاحبه ابن حجر بثلاث

سنوات وفي ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة توفي البدر العيني وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وصلى عليه من القديس الجامع الأزهر ودفن بمدرسته وكانت جنازته مشهودة وكثر أسف الناس عليه. وذكر السخاوي في ترجمة بعض العلماء المبرزين في التاريخ من تأخر وفاته عن وفاة البدر العيني أن البدر البغدادي الحنبل قال له وهما في جنازة العيني خلا الجواراة إلى أنه تفرد ولم يرتضه السخاوي وقال أبو المعالى وقد أسف المسلمون على فقده وهو الحري بقول القائل

وانى لمعذور اذا ما بكته \* باكثر من قطر الغمام واغزر

ولى عبرة لم ترق عند اذكاره \* كلى فيه عبرة المتفكر

وقد كان لم يحجب سناه بحاجب \* ولم تستتر اضواءه بمستر

فوالسنى ان كان يغنى تأسفى \* وواحذرى ان كان يغنى تحذرى

وكتارتانى في النوائب صابرا \* فأعمنى صبرى قاين تصبرى

وانى لمقبول المآذير في الاسى \* ومن يعتذر مثلى الى الصبر يعذر

اه وفي اواخر عمره ضاقت ذات يده وكان اسم اللون قصير القامة مسترسل اللحية وكان من اوعية العلم اغدق الله على ثراه سحائب الرضوان والى جنبه دفن الشهاب القسطلاني بعددهر. والى ابن ابنه الامير الشهابي احمد بن عبد الرحيم بن البدر العيني ينسب قصر العيني المشهور بالقاهرة وهذا الامير كان له الثروة الهائلة وله وقائع في التاريخ ولم يكن على سيرة جده قال السخاوي في انساب النبوة (في العيني) نسبة لعين تاب ومن نسب اليها البدر محمود بن احمد (صاحب الترجمة) وابن عبد الرحيم وابنه الشهابي احمد وفي (ابن العيني) الشهابي احمد بن عبد الرحيم بن محمود بن احمد واخوته عائشة وابوها وابن الشهابي ناصر الدين محمود قال السخاوي في آخر ترجمة البدر العيني ولم يخلف في محبته وعمله

### ﴿مؤلفات البدر العيني﴾

وله مؤلفات كثيرة جداً بحيث لا يقاربه احد من أهل عصره في كثرة المصنفات الا ان يكون الحافظ ابن حجر كما اقرله بذلك الحافظ السخاوي في مواضع من كتبه فن اجل مصنفات البدر العيني عمدة القارى في شرح الجامع الصحيح للبخارى في احدى وعشرين مجلدة على تجزئة المصنف وهو اوسع شروحه نقل وتحقيقا واجمعها للفوائد بحثا وتحصيا يستخرج منه في اتمام سياق الحديث حيث اختصر البخارى وسلك مسلك تعيين مواضع تخريجه من الكتاب اذا تمدت طرقة وتكرر تخريجه في الابواب وفيهما ا كبر عون للفاحص ويذكر اختلاف رواة الكتاب اذا كان هناك اختلاف ويوفى حق الكلام في الرجال وضبط الاسماء والانساب بحيث يغنى عن تطلب ذلك في ثنى الكتب المؤلف في هذا الباب وبين اللغات والأعراب ثم تبيان وتعرض بأسلوب بديع لوجوه المعاني والبيان الى ان يستأنس من المطالعين في كتابه انهم اصبحوا في غنية عن المضى في بسط ذلك ويتوسع في طرائق استنباط الاحكام من الحديث ويستثير منه فوائد ثمينة تحت عنوان يخصها ويذكر لطائف الاسناد من علو وتزول ومدنى وشامى ونحوها ويبسط في المسائل الخلافية تخريج الاحاديث المتعلقة بها على مذاهب فقهاء الامصار بسطا وافيا حسبا آتاه الله من بسطة في العلم والفهم ويقارن بين الأدلة ويحكم بينها ويسرد تحت عنوان الاسئلة والاجوبة مواضع الاخذ والرد من فقه الحديث ويتتق من شروح من تقدمه موطن العلم والفوائد اجمل انتقاء مستقصا في ذلك اكل استقصاء والحاصل انه شرح الاحاديث من جميع مناحيها وفي حق ايضاحها من كل نواحيها فمن اراد ما يتعلق بالنقول فخر في شرحه بما له ومن اراد ما يمس بالمعقول فاذبك له وقد جعل كل ذلك تحت عناوين خاصة ليسهل الكشف عنها ولم يحمدا الى كتابه ما هو اجدر بكتب المصطلح بما ليس له كبير مساس بشرح الحديث ولا بيطيل بتخريج طرق الحديث عن كتب المستخرجات والاطراف المختصة بذلك الا ما يحتاج اليه في شرح الكتاب او ما يفيد ترجيح لفظ على لفظ في الروايات ولا يفوت موضع الفائدة من ذلك فلما يحيل بالمطالع الى مواضع قد يتبني في طلبها حرصا على وقتها لا ينحرف بخلاف صاحبه الشهاب ابن حجر فانه كثير الاحالة وقد لا توجد الفائدة حيث احال وخلق عن غالب ما سبق من مزايما



شرح البدر وما يزيد شرح العيني مزينة على مزاياه انه كان يطلع على شرح الشهاب ابن حجر جزءاً فجزءاً بواسطة البرهان بن خضر احد اصحاب الشهاب وينتقده في مواطن انتقاده على توافق بين الشرحين في القول في بعض المواضع لتوافق مراجعهم او قد يظن بعضهم ان الثاني اخذ ذلك من الاول وليس كذلك بل ذلك كما قلنا ويظهر عند الكشف عن مواطن اتفاقهما في مراجعهما ما ذكرناه وليس احدهما باحق من الآخر في النقل عن كتب من تقدمهما وكان البدر العيني ابتداءً في شرحه سنة احدى وعشرين وثمانمائة واثم سبع واربعين وثمانمائة بعد فراغ ابن حجر من شرحه بخمس سنوات واندش ابن حجر واصحابه من ظهور شرح البدر بهذا المظهر الباهر فابتدأ اصحابه يذيعون اعذاراً لشيخهم مولدة ويبخسون البدر حقه عدواناً وبعد ان اطلع الشهاب على شرح البدر اخذ يؤلف في دفع اعتراضاته كتاباً سماه انتقاض الاعتراض فكتب الاعتراضات وترك ماتحتها بياضاً ليتسنى له الاجابة عنها فاخترته المنيعة ولم يقدر ان يجيب عن غالبها وان اصلح بعض مواضع من شرحه بعد ذلك مع انه عاش بعد اتمام البدر شرحه خمس سنوات والكمال لله وحده وكلاهما شرح حافل ويحكي العلامة ابن خلدون عن مشايخه ان شرح البخاري دين على الامة لم يقم بوقائه احد من العلماء حسماً يجب ولو عاش ابن خلدون الى زمن ظهور الشرحين لربما حكمهما بقضاء هذا الدين ويميل السخاوي الى ان القائم بذلك هو شيخه ابن حجر وصاحب كشف الظنون حكمهما بوقاء الدين على حد سواء لكن الظاهر ان للعيني الحظ الاوفر في ذلك عند من انصف ولم يتجبر فمن خاض في مجار شرحه الفياض يرى نفسه انه في ملتقى سبل العلوم قام فطاحل العلماء من كل فن على مسا لكها بتياري من الانوار يضيئون طرائق الفهم من جميع المناحي لغواعر ابواب بلاغة واستنباط وكشف عن تراجم الرجال وضبط كتابهم والقايمهم واسماهم وبيانات الفوائد حديثية ولطائف اسنادية ومسائل اصلية وفروعية ودقائق عقلية ونقلية وتخريج الادلة الاحكام الخلافية مع المحاكمة بينها وبسط المذاهب العلماء في الصدر الاول ويجد فرق ما بينهما فرق ما بين البدر والشهاب ويحكم للعيني بانه هو القائم بقضاء هذا الدين بل ارياب وللناس فيما يعشقون مذاهب . شكر الله سعيهما ونفع الامة بهما . ومنها نخب الافكار في تنقيح مباني الاخبار في شرح شرح معاني الآثار للإمام ابي جعفر الطحاوي في عشر مجلدات اوسع ما ألف في احاديث الاحكام لا يستغنى عنه فريق من الفقهاء . ومنها معاني الاخبار في رجال معاني الآثار في مجلدين من انفع الكتب في علم الرجال واحسنها ترتيباً من حيث انه لم يسبق الصحابة والتابعين وتبع التابعين في مساق واحد بل جعل لكل طبقة منهم موضعاً خاصاً من حيث ان الطحاوي شارك الحمسة في بعض شيوخهم وفي كتابه ما ليس في الستة من الرجال يتطلع الفقيه والمحدث الى معرفتهم . ومنها شرح سنن ابي داود في مجلدين يتوسع فيه في احاديث الاحكام وتراجم رجالها وهو من امتع الشروح ولم يتم . ومنها تكميل الاطراف في مجلد كتاب يشهد له بالبراعة والتبحر . ومنها كشف اللثام عن سيرة ابن هشام ولم يتم قال السخاوي في الاعلان شرح قطعة كبيرة منها شيخنا البدر العيني وررها عنه جماعة حسب ما بينت ذلك كله ووضحافي جزء عمله حين ختم قراءتها اه . ومنها البناية في شرح الهداية للإمام المرغيناني في عشر مجلدات يتوسع فيه جدا في تخريج احاديث الاحكام ويبان مذاهب علماء الامصار لا يغنى عنها فتح ابن الهمام ومنها الدرر الزاهرة في شرح البحار الزاهرة لشيخه الرهاوي في المذاهب الاربعة في مجلدين . ومنها غرر الافكار في شرح درر البحار للفتوى في المذاهب الاربعة ايضاً . ومنها المستجمع في شرح المجموع في مجلد ضخم ومنها رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق . ومنها الوسيط في مختصر المحيط في مجلدين . ومنها مختصر الفتاوى الظهيرية . ومنها منحة السلوك في شرح تحفة الملوك . ومنها العلم الهيب في شرح الكلم الطيب لابن تيمية وكان الكلم الطيب يقرأ في مجالس الملوك المصرية لما فيه من الفوائد الجملة وكان يولى قراءتها لعالم من اشهر علماء عصرهم خصيصاً بذلك . ومنها تحفة الملوك في المواعظ والرائق . ومنها زين المجالس وشارح الصدور في ثمان مجلدات . ومنها الحواشي على كل من الكشف وتفسير ابي الليث وتفسير البغوي . ومنها شرح المنار في الاصول . ومنها طبقات الحنفية . ومنها عقدا الحان في تاريخ الزمان وهو التاريخ البدرى الكبير في خمس وعشرين مجلدة في مكتبة شيخ الاسلام ولي الدين ويقال انه في ستين مجلداً كافي مفتاح السعادة . ومنها مختصره في ثمان مجلدات ومنها مختصر مختصره في ثلاث مجلدات . ومنها تاريخ الاكسرة . ومنها

السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ . ومنها الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر . ومنها سيرة الملك الاشرف برسبای  
ومنها مختصر وفيات الاعيان لابن خلكان . ومنها مختصر تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر . ومنها طبقات الشعراء . ومنها  
شرح قصيدة الساوى في العروض . ومنها شرح لامية ابن الحاجب في العروض . ومنها مقدمة في العروض ومنها شرح  
الشواهد الواقعة في شروح الالفية في تصنيفين كبير في مجلدين وصغير في مجلد وعليه معول الفضلاء . ومنها الحواشي  
على شرح الالفية لابن المصنف . ومنها الحواشي على التوضيح . ومنها الحواشي على شرح الشافية للجابر ردى . ومنها  
شرح العوامل الجرجانية : ومنها شرح مراح الارواح وهو اول تصنيفه الفه وهو ابن تسع عشرة سنة . ومنها الفوائد على  
شرح الباب للسيد . ومنها شرح تسهيل ابن مالك مطول ومختصر : ومنها تذكرة فحوية . ومنها مقدمة في التصريف .  
ومنها سيرة الانبياء . ومنها معجم الشيوخ في مجلد ومنها النوادر . الى غير ذلك مما لم نستحضره الا نوله تقرير على الرد  
الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي قال السخاوى تقرير العيني غاية في الانتصار لابن تيمية اه وكان يحله اعترافا بسعة علمه  
وبراعته من غير مشايعة له في شواذه الاصلية والفرعية وكذلكه تقرير على السيرة المؤيدية لابن ناهض وغير ذلك وفيما  
ذكرنا كفاية في معرفة هذا الامام العظيم معرفة اجمالية وقد ترجمه ابو المحاسن في المنهل الصافي والسخاوى في الضوء  
اللامع والتبر المسبوك وذيل القضاة والشمس محدبن طولون في الاربعين الاربعين والكفوى في كئائب الاخبار وتقى  
الدين التميمي في طبقاته والسيوطى في جملة كتب له وابن العاد في شذرات الذهب ما بين بسط واحتصار وغيرهم ممن لهم  
عناية بتراجم الرجال من اهل عصره ومن بعده من اصحاب المشيخات والمعاجم والتواريخ ما بين موف وباحس  
ورضى الله عن الجميع وغفر لهم ونفعنا بعلومهم وبركاتهم آمين والحمد لله اولوا آخره

